

**التمويل والتنمية:** حصل تعميم الخدمات المالية على قدر كبير من الاهتمام في الفترة الأخيرة. ما هو دور محافظي البنوك المركزية في هذه المناقشات؟

**بينو ندولو:** مالت البنوك المركزية في قارة إفريقيا إلى أن تكون أبطالاً في دفع مسألة تعميم الخدمات المالية، ولم يكن ذلك عن طريق الصدفة. فلا يمكن أن يكون لديك سياسة نقدية فعالة بدون مشاركة نسبة أكبر بكثير من السكان في الشؤون النقدية نفسها. وبالتالي فإن تعميم الخدمات المالية – أو توسيع نطاق إدراج المحرومين من الخدمات المصرفية في النظام المالي – يجلب إلى هذا النظام قدراً أكبر من المزايا التي تتأثر من خلال السياسات.

وهذا سبب رئيسي. والسبب الثاني ببساطة هو أن هدف الحد من الفقر، أو حتى القضاء عليه حيثما يمكن، يتطلب بالفعل إزالة القيود التي تعوق الحصول على التمويل. ويقع القطاع المالي بشكل عام ضمن نطاق مسؤوليات البنوك المركزية. فالبنوك المركزية لا تعنى بالسياسة النقدية فقط – ولكنها تشرف على البنوك أيضاً وتتولى المسؤولية عن نظم المدفوعات. وبالتالي أضاف عدد كبير من البنوك المركزية تعميم الخدمات المالية إلى صلاحياتها.

**التمويل والتنمية:** ما هي الفئات الأقل احتمالاً لحصول سكانها على الخدمات المالية في تنزانيا وفي المنطقة بشكل عام؟

**بينو ندولو:** أولاً السكان الريفيون. وهي الفئة التي ربما تكون الأدنى على سلم شمول الخدمات المالية أو الأعلى من حيث الاستبعاد المالي. وتأتي بعد هذه الفئة المرأة. ثم هناك فجوة بين المناطق الحضرية والريفية وفجوة بين الجنسين في الحصول على الخدمات المالية ويجب سد هاتين الفجوتين.

**التمويل والتنمية:** هل تعتقد أن العوامل الديمغرافية لهذه المسألة تختلف في منطقة شرق إفريقيا عن تلك القائمة في مناطق أخرى من العالم؟

**بينو ندولو:** نعم. فأنا أعتقد أن ذلك يرجع في جزء منه إلى الممارسات الثقافية بشأن ما هو المتوقع من المرأة عند إدارة الشؤون المالية. ولا يزال علينا أن نعالج تلك المسائل حتى ونحن نعمل على حل المشكلات المرتبطة بمنصات تقديم الخدمات. فهي مسائل مهمة يتعين بحثها.

**التمويل والتنمية:** كرئيس للتحالف من أجل تعميم الخدمات المالية، ما حجم تأثيرك (أو تأثير التحالف) على صنع السياسات في المنطقة؟

**بينو ندولو:** يمثل التحالف إلى حد كبير تحالفاً لصناع السياسات. وهناك ثلاث طرق أحدث بها التحالف فرقاً كبيراً



الصورة: صندوق النقد الدولي

## بطل تعميم الخدمات المالية

**بينو ندولو يناقش لماذا ينبغي أن يكون لدى عدد أكبر من الناس إمكانية الحصول على الخدمات المالية.**

**بينو ندولو** محافظ البنك المركزي التنزاني وبطل من أبطال تعميم الخدمات المالية على أكثر فئات المجتمع فقراً وضعفاً. وبوصفه الرئيس الحالي لمجلس التحالف من أجل تعميم الخدمات المالية، الذي تضم عضويته أكثر من ٩٠ اقتصاداً نامياً من جميع أنحاء العالم، ساعد ندولو على استحداث بعض من أكثر مناهج السياسات ابتكاراً لتقديم خدمات النظام المالي إلى الأشخاص المحرومين من الخدمات المصرفية. وقد أصدر البنك المركزي التنزاني تحت قيادته تراخيص لأول مكتبيين مرجعيين معنيين بالائتمان لخفض مخاطر الإقراض وزيادة الائتمان المقدم إلى القطاع الخاص ودعم استخدام التكنولوجيا المتنقلة كوسيلة لإدخال المزيد من الناس في العالم المصرفي.

وقد حصل ندولو على درجة الدكتوراه في الاقتصاد من جامعة نورث ويسترن بالولايات المتحدة، وعمل في البنك الدولي في شرق إفريقيا وكان له دور بالغ الأهمية في إنشاء الاتحاد الإفريقي للبحوث الاقتصادية، وهي منظمة مشتركة بين البلدان الإفريقية معنية بالسياسات الاقتصادية.

وفي هذه المقابلة مع بروس إدواردز من مجلة التمويل والتنمية، يشير ندولو إلى أن وراء كل نظام مالي منصف هناك صاحب خبرة في مجال البنوك المركزية.

حيث قبول الابتكار في القيادة – وخاصة الابتكار الرقمي للتصدي لتحديات الاستبعاد المالي – يميلون إلى التعبير أيضا بصوت أعلى بشأن تبني هذه المسألة. ولكن هناك من يريد أن يظل قريبا من الطريقة التقليدية وهي "أني لن اسمح بالابتكار حتى أتأكد من أنه لا توجد مخاطر." وفي هذه الحالة تكون الحركة أبطأ بكثير.

**التمويل والتنمية:** هل هناك مخاطر سياسية مرتبطة بتعميم الخدمات المالية أو السياسات الشاملة للجميع؟ هل هذا الموضوع شائع، أو قد يفضل السياسيون الابتعاد عنه؟

**بينو ندولو:** أعتقد أن هذا الموضوع شائع عموما. فإذا كان هناك شيء يقلل الإثارة، فهو شمول الجميع. وليس هناك سياسي يحب الإثارة. وعلى وجه الخصوص، أصبح الشباب الآن في منطقتنا عاملا كبيرا فيما يتعلق بالبطالة والتوقعات، ولذا من المهم أن تتيح السياسات الشاملة للجميع فرصا ليستطيع كل فرد أن يحقق دخلا ويبتعد عن المتاعب.

**التمويل والتنمية:** في بلدك تنزانيا، هل أنت راض عن الإنجازات التي حققتها من حيث تعميم الخدمات المالية؟

**بينو ندولو:** نعم. لقد حققنا تقدما هائلا في السنوات الست أو السبع الأخيرة في تطبيق التكنولوجيا الرقمية. ففي أول ٥٠ سنة بعد الاستقلال، لم نستطع نقل إلا حوالي ٩٪ إلى ١٠٪ من السكان إلى القطاع الرسمي. وفي غضون ما يقرب من ٧ سنوات، رفعنا هذا الرقم إلى ٦٠٪ تقريبا. ويرجع ذلك في جزء منه إلى منصة النقود المتنقلة، والآن بطاقات الهوية الرقمية، كطريقة لضمان حصول الناس على الائتمان وتيسير سياسات "العناية الواجبة في التحقق من هوية العملاء" [عملية تحديد هوية عملاء البنوك والتحقق منها]. وبالطبع حققنا تقدما في خفض تكاليف الخدمات المالية وتحسين سهولة الوصول إليها. وتعد كل هذه الأمور مكونات مهمة جدا للنجاح الذي حققته تنزانيا والبلدان الأخرى في المنطقة.

**التمويل والتنمية:** ولكن تأتي بعض المخاطر مع التكنولوجيا المالية. فكيف يمكن تنظيم هذا القطاع بدون إضاعة منافعه؟

**بينو ندولو:** إن المخاطر قائمة ولا بد من إدارتها. ومن لا يريد تحمل المخاطر لا يعطي الفرصة لأي ابتكار ينطوي على المخاطرة لمساعدته. ولكن من هم على استعداد لإدارة المخاطر يقومون بذلك عن طريق التأكد من تأمين سلامة النظم. **ID**

تم تحرير نص هذه المقابلة لأغراض التوضيح.

لأعضائه. والطريقة الأولى هي التعلم بين النظراء. فلا يوجد بديل عن التعلم من النظراء ما الذي يقومون به وكيف حلوا مشكلاتهم. وبالنظر إلى أننا جميعا نركز على الاستبعاد المالي باعتباره تحديا، فقد عمدنا إلى التعلم من بعضنا البعض عبر مناطق العالم – لأن التحالف لا يخص إفريقيا فقط ولكنه يشمل على أعضاء من آسيا وأمريكا اللاتينية. وهناك أيضا أعضاء في التحالف من بلدان في أوروبا الشرقية مثل روسيا وغيرها.

والطريقة الثانية هي ضغط النظراء. فنحن نتعهد بالتزامات كمجموعة، ونقدم دائما تقارير عما نحرزه من تقدم في تنفيذ تلك الالتزامات. وتود البلدان أن توجه بعضها البعض بإظهار أنها حققت تقدما، وبالتالي تتزايد الضغوط بهذه الطريقة.

وثالثا، يمثل التحالف أداة مهمة للتنسيق مع أصحاب المصلحة الآخرين ومع القطاعات الخاصة وشركات الاتصالات بوصفها جهات فاعلة أساسية. وأخيرا، يشعر جميع أعضاء التحالف بالتساوي. وبالتالي، فإن الأمر يتعلق بالتعلم من بعضنا البعض وليس أن نكون مجبرين على تطبيق إجراءات محددة. وهو ما يعطي للتحالف من أجل تعميم الخدمات المالية أهمية خاصة.

**التمويل والتنمية:** تواجه بلدان المنطقة عددا من المشكلات مثل انخفاض أسعار السلع الأولية وتشديد التمويل؟ ما درجة الأولوية التي تعطى لتعميم الخدمات المالية؟

**بينو ندولو:** يحتل تعميم الخدمات المالية أولوية عالية، ويرجع ذلك جزئيا إلى أننا نعرف جميعا أنه من أجل تقليل الاعتماد على الغير، علينا أن ننوع اقتصادنا بحق، وبعد الحصول على الائتمان عائقا كبيرا أمام المشروعات الصغيرة والمتوسطة الحجم التي عادة ما تساعد البلدان على تحقيق هذا الهدف. وحتى المناطق الريفية نفسها تتنوع الآن؛ ولم يعد الأمر يقتصر على الزراعة. وأنا أعتقد أن الشباب عموما، وحتى في المناطق الريفية، يرغبون في التأكد من أن أمامهم فرص أخرى إلى جانب الفرص المرتبطة ارتباطا بحتا بالسلع الأولية. ولذا، من المهم معالجة العقبتين الرئيسيتين، وهما الحصول على التمويل واستخدام التمويل.

**التمويل والتنمية:** من المثير للاهتمام كيف تضع محافظي البنوك المركزية في صميم هذه المسألة، ومع ذلك فإننا لا نسمع إلا القليل منهم في المناقشات. ما السبب في ذلك في رأيك؟

**بينو ندولو:** عندما تحضر اجتماعات التحالف من أجل تعميم الخدمات المالية، ستجد أن معظم الأعضاء الرئيسيين هم محافظو البنوك المركزية وشركائهم. ولكن هناك اختلافات بين البلدان. والمحافظون الذين قرروا أن يتحلوا بالجرأة من